الثقافة السياسية ودورها في تكوين الاتجاهات

م.م. رؤى لؤي عبد الله(*)

المقدمة

تعد الثقافة السياسية احدة اهم المداخل في علم الاجتماع السياسي، لاسيما لدى باحثي العلوم السياسية اذ تكمن اهميتها في دراسة نمطين من الثقافة، الاولى الثقافة السياسية الخارجية وتشمل انماط المشاركة السياسية والسلوك السياسي لافراد المجتمع، والثانية الثقافة الداخلية وتأثيرها في اتجاهات المواطن أو الفرد أزاءالسلطة أو النظام السياسي، وهذان النمطان يشكلان الجوهر الاساس في البحث عن الثقافة السياسية في أي مجتمع من المجتمعات، فأن دراسة اي ثقافه سياسيه سواء أكان المجتمع ديمقراطي مدني أم سلطوي استبدادي أم ريفيا تقليديا فأن ذلك يتطلب دراسة الاتجاهات التي يتكون منها النسق السياسي في ذلك المجتمع.

وهذا الامر يتوقف على مدى تواجد الثقافة السياسية على مستوى الحكام والمحكومين فنشر ثقافة المشاركة، والانتماء تعد من أهم الركائز ليس فقط في المجالات العامة بل وحتى ضمن بيئة الاسرة، المدرسة، النقابة، الحزب.. الخ

اولا: أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث عن طريق رصد وتحليل الثقافة السياسة من خلال البحث في دورها وعلاقتها بمساله تكوين الاتجاهات، أو تغييرها ،والتاكيد على دور الوعي الثقافي المطلوب والذي يعد شرطا ضروريا من شروط واليات تحديدة ألاتجاه السياسي للفرد مستقبلا.

ثانيا:– هدف البحث:

(*)الجامعة المستنصرية – كلية العلوم السياسية .

يهدف البحث الى معرفة إتجاهاتالثقافةالسياسية ودورها في تحديد إتجاه الفرد ازاء السلطة أو النظام القائم ومعرفة نتاج الأخير في تحقيق ألأمن والاستقرار وتنمية المجتمع.

ثالثا:-إشكالية البحث:

ان طبيعة الثقافة السياسية السائدة في أي مجتمع تعد من الاشكاليات الرئيسة التي تعيق عملية تحديد الاتجاهات والتحول الى اتجاهات اخرى، ولاسيما ان كيان الدول ضعيف في الاغلب ولاسيما الدول العربية من ناحية الثقافةالسياسية من جهة، فضلا عن طابع التبعية لجماعات معينه من جهة اخرى ،لذلك يتبادر في اذهاننا الاسئله التالية:

١- كيف يتم ارتباط الثقافةالسياسية بالثقافات الفرعية؟

٢- ماهو دور التنشئهالاجتماعية . السياسية في تعزيز الثقافةالسياسية وعملية الاندماج الاجتماعي والسياسي؟

رابعا:- فرضية البحث:

تنطلق الدراسة من فرضيه مفادها بأن الثقافة السياسية تعد هي العامل الاساسي في تكوين الاتجاهات ذات الصبغةالسياسية للنظام السياسي وطبيعة العلاقةمابين الحكام والمحكومين.

خامسا: مناهج البحث:

استعانت الدراسة بالمنهج النظمي، والمنهج التاريخي، فالمنهج الاول نسترشد به في تحديد طبيعة النظام السائد والثقافةالسياسية السائدة، اما المنهج الثاني سيساعدنا على دراسة مراحل نشأة وتطور الثقافة السياسية والنظام السياسي والاتجاهات المتبعة

سادسا:- هيكلية البحث:

تضمن بحث الثقافةالسياسية ودورها في تكوين الاتجاهات على ثلاث مباحث رئيسه فضلا عن "المقدمة" و"الخاتمة"، جاء المبحث الاول تحت عنوان" الاطار المفاهيمي للدراسة" وقد وزع هذا المبحث على مطلبين تضمن المطلب الاول: مفهوم كل من:

(الثقافة، الثقافة السياسية، الدور، الاتجاه)، والمطلب الثاني: أتجاهات الثقافة السياسية يتضمن: (ثقافة الفرد، المجتمع، والثقافة المشاركة أو المساهمة)

اما المبحث الثاني فقد تناول المكونات الرئيسة للاتجاه فأشتمل على المطلب الاول: مكونات الاتجاه، وطرق تكوين الاتجاه والمطلب الثاني: المعرفة السياسية بالسلوك الانساني وتغيير الاتجاه.

اما المبحث الثالث جاء تحت عنوان: دور الثقافة في تكوين الاتجاهات، من خلال مطلبين :

المطلب الاول: الثقافة السياسية وتكوين الاتجاه

والمطلب الثاني: الثقافة السياسية بين الثبات والتغيير

اخيرا الخاتمة والاستنتاجات.

المبحث الاول: الاطار المفاهيمي للدراسة

تمثل الثقافة السياسية في العصر الراهن احدى اهم المداخل لعلم الاجتماع السياسي، وهنا حددت دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية الثقافة السياسية على انها (مجموعة المعتقدات والاتجاهات التي تنظم وتعطي معنى للنظام السياسي، والثقافة السياسية بهذا المعنى هي جزء من الثقافة العامة للمجتمع)، ويقصد بها مجموعة المعارف والاراء والاتجاهات السائدة نحو شؤون السياسة والحكم، الدولة والسلطة، الولاء والانتماء، الشرعية والمشاركة[٥]. وفي هذا المبحث سيتم تناول الاطر المفاهيمية والنظرية للثقافة السياسية.

المطلب الاول

اولا: مفهوم الثقافة

ان تحديد مفهوم الثقافة تفرضها اهميتها بوصفها اي للثقافة مفهوما محوريا يشكل مدخلا لمعالجة وفهم الثقافةالسياسية، والامر هنا يتعلق بأحد المفاهيم المعارضة للغموض والالتباس من جراء اختلاف استعمالاته وتباين المعاني المقصودة منه اذ ظل

---

[٥]قيس اسماعيل جبار الكلابي، الثقافة السياسية عند طلبة جامعة بغداد ، (دراسة ميدانية) رسالة ماجستير ، غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٨، ص١.

دائما يثير ردود فعل مختلفة ضمن هذه اللغة أو تلك[٢]. ومن هنا فأن مفهوم الثقافة بشكل عام، كغيره من مفاهيم العلوم الاجتماعية الاخرى يفتقر الى تعريف متفق عليه من قبل العلماء والباحثين، ويعود ذلك الى مايتسم به هذا المفهوم من اتساع وشمول يمس مختلف جوانب الحياة .

ان الثقافة لها مفاهيم وتعريفات عديده واسعة الانتشار منذ اوائل القرن التاسع عشر، اذ تمثل الثقافة المعيار الحقيقي لمدى الرقي الحضاري الذي وصلت اليه المجتمعات البشرية، وتعد الثقافة بمثابة الاداة الاكثر فاعليه للتواصل الحضاري بين الامم والشعوب[٣]. ولابد من التعرف على الدلالاللغويةللثقافة،فلأخيره اي الثقافة هي ثقف، فيقال: ثقف الشيء وهو سرعة التعلم، ثقف الشيء حذفته، وفي حديث الهجرة هو غلام ثقف، فالثقافة كلمه اصيله عند العرب ورد ذكرها في تراثهم الثقافي والفكري، وقد جاء ذكرها في القران الكريم، قال تعالى: (فأما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون) (الانفال ٥٧)، والملاحظ لو اننا جمعنا بين للدلالتين للثقافة في الاستعمال العربي والاستعمال القرآني لوجدنا هناك تلاقي عالي المستوى بين الدلالتين لمفهوم الثقافة[٤].

اما من الناحية الاصطلاحية فقد حظي مفهوم الثقافة بتعريفات متعددة لتصبح المساحة التي يغطيها مصطلح الثقافة يتسع ليشمل كل نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية، وبالتالي تمتد هذه التعريفات من مفهوم ضيق للثقافة الى مفهوم اوسع واشمل[٥]. فلقد صنفا عالما الانثروبولوجيا الامريكان (الفريد لويس كروبر) و(كلايد كلوكهن) مالايقل عن ١٦٠ تعريفا للثقافة[٦].

---

[٢] فالح عبد الجبار ، في الاحوال والاهوال ، المنابع الاجتماعية والثقافية للعنف ، بيروت : مؤسسة الفرات للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨، ص٢٥.

[٣]سمير العبدلي، ثقافة الديمقراطية لقبائل اليمن (دراسة ميدانية)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٢٥.

[٤] مجموعة من الباحثين : دراسات في المجتمع العربي ، اتحاد الجامعات العربية ، عمان ، ١٩٨٥،ص٣٥٥.

[٥] برهان غليون ، اغتيال العقل ومحنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية ، بيروت ، ط٢،١٩٧٨، ص٨١.

[٦] عبد الجبار احمد عبد الله ، معوقات الديمقراطية في العالم الثالث ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤، ص١٣٨.

ومن اقدم التعريفات للثقافة والاكثر ذيوعا الى الان تعريف عالم الانثروبولوجيا الانكليزي (ادورد تايلر)، وقد قدمه في كتابه الثقافةالبدائية ١٨٧١، والذي يذهب فيه الى تعريف الثقافة بالمعنى الاثنوغرافي الواسع (وهي كل مركب يشتمل على المعارف، والمعتقدات، والفن، والقانون، والاخلاق، والتقاليد، وكل القابليات، والعادات الاخرى التي يكتسبها الانسانكعضو في مجتمع معين)[٧].

اما (موريس ديفرجيه) فيعرفها بأنها مجموعه مترابطة من انماط العمل والتفكير والشعور تألف الادوار التي تحدد السلوكيات المنتظره بين مجموعه من الاشخاص[٨]،كما عرفها الباحث (غي روشيه) على انها (مجموعه من العناصر لها علاقه بطرق التفكير والشعور والسلوك وهذه الطرق صيغت في قواعد واضحه نوعا من الوضوح والتي تستخدم بصورة موضوعية ورمزيه في آن معاً من اجل تكوين هؤلاء الاشخاص في جماعه خاصه ومميزه[٩].

وكذلك اسهم المفكرون العرب اسهاما جادا في تحديد مفهوم الثقافة فقد عرفها (محمد عابد الجابري) على انها :ذلك المركب المتجانس من الذكريات، والتصورات، والتطلعات، التي تحتفظ بها جماعه متميزة بكونهم نشيطين ومتميزين ومنتجين في هذا الحقل ،يشكلون أمه في معناها ،بهويتها الثقافية في اطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء[١٠].كما وعرفها (برهان غليون) بأنها :(جملة الانماط والقيم والقواعد والاعراف والعادات التي تبدع وتنظم لدى جماعه ما حقل الدلالات العلمية والروحية والحسيه ،وتحدد بالتالي لدى هذه الجماعة اسلوب استعمالها لأمكانيتها البشرية والمادية ونوعيه استهلاكها لبيئتها)[١١].

---

[٧] عبد الغني عماد ، سيسيولوجيا الثقافة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٣١.

[٨] نقلاً عن : نوار محمد ربيع ، تنمية الثقافة السياسية واثرها في تعزيز الوحدة الوطنية (العراق نموذجاً) ، دراسات وبحوث الوطن العربي ، الجامعة المستنصرية ، عدد١٥ ، ٢٠٠٤.

[٩] غي روشيه ، مدخل الى علم الاجتماع العام ، العقل الاجتماعي ، تعريب مصطفى دنز شلبي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨٣م، ص١٣٧ .

[١٠] محمد عابد الجابري ،العولمة والهوية الثقافية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، عدد ٢٢٨، ١٩٩٨ ، ص١٤.

[١١] برهان غليون ، مصدر سابق، ص٨.

و من اهم الخصائص المشتركة والعامةللثقافة والتي تتقاسمها جميع الثقافات منها:

١_الثقافة الإنسانية:– اي ان الثقافة هي انتاج الفعل البشري ، فهي افكار يخترعها الانسان وهي خاصه به .

٢– الثقافة المكتسبة:– يكتسب الانسان الثقافة من المجتمع الذي ينشأ فيه ، فهي تنتقل من جيل الى اخر بواسطه التعليم ، والتفاعل بين الافراد الذين يعيش معهم كأسرته واقرانه.

٣– الثقافة التطورية: اي ان الثقافةلاتبقى على حالها بل تتطور نحو الافضل والاحسن، ولكن التطور لايتم غالبا في جوهر الثقافة بل يكون في الممارسةوالطريقة العملية ويكون ذلك نتيجة لحاجات الانسان الذي يعيش في المجتمعات الحديثة اذا الثقافة ثابته في اساسها وجوهرها غير انها ديناميكية ايضا فهي في تغير دائم تتفاعل مع العصور والتكنولوجيا ، وقد تتراجع ثقافه مجتمع ما امام ثقافه اقوى منها والتي تطغي بفعل قوى خارجيه ، كما ويحدث الان في الغزو والاختراق الثقافي ، وثقافات شعوب العالم من قبل الثقافة العلمية، او العولمة.

٤– الثقافة الاجتماعية: فالثقافة تدرس من خلال دراسة المجتمع ، وليس من خلال دراسة الفرد ، ويدرس الفرد بأعتباره عضو في مجتمع معين ، وليس بصفته الفردية والشخصية.

٥–الثقافه التنبؤية:– الثقافة تحدد اسلوب الافراد وسلوكياتهم في المجتمع فانه بالامكان التنبؤا بما يمكن ان يتصرف به فرد معين ينتمي الى ثقافه معينه ، الا ان ثقافته تحتم عبيه اسلوبا معينا تجاه كل مشكله من المشاكل التي تقابله في حياته اليومية، هي بالتالي تحدد التصرف الفردي والجماعي في أطار ثقافي محدد.

٦– الثقافة التراكميه:– اي ان الثقافة ذات طابع تاريخي تراكمي عبر الزمن فهي تنتقل من جيل الى الجيل الذي يليه ، اذ يبدأ الجيل التالي من حيث ما انتهى عليه الجيل الذي قبله وهذا يساعد على ظهور انساق ثقافيه جديده[١٢].

[١٢] لمعاطف وصفي ، انتروبولوجيا الثقافية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٧١، ص٨٠–٩٦.

ثانيا: مفهوم الثقافة السياسية

يعود الفضل في ظهور المفهوم بالدرجة الاولى الى المدرسةالسلوكية التي بذلت جهدا كبيرا لصياغته وتطويره بهدف تفسير جوانب كثيره من النظم السياسية، ولاسيما غابريلالموند، وسدني فيربا ،ولوسيان باي.

ومن ثم تبنته المدرسة التنموية، كأحد العناصر الاساسية لتمييز مراحل نمو وتطور النظم السياسية وانتقالها من نظم تقليديه الى اخرى حديثه[١٢]. وعلى الرغم من ان مصطلح الثقافة السياسية من المصطلحات الحديثة نسبيا ولم يكن حتى وقت قريب ذائع الانتشار في العلوم الاجتماعية والسياسية، الا انه في بدايات العقد السادس من القرن العشرين اخذ في الانتشار من خلال الاعتماد عليه لتفسير السلوك السياسي للافراد في اطار النسق السياسي.

بينما عرفه (دونالدديفين) :(ان الثقافة السياسية ليست هي كل ثقافة المجتمع وانما هي الجانب السياسي من ثقافة المجتمع)[١٣]. اما (لوسيان باي) فقد عرفها :(الثقافة السياسية على اساس انها التاريخ الجمعي للنظام السياسي ولتاريخ حياة الافراد الذين يكونونه)[١٤](١٤) . و كذلك عرفها (موريس ديفرجيه) يرى بانها (الثقافة السياسية هي جزء من الثقافة السائدة في مجتمع معين غير انها بمجموع عناصرها تكون تركيبا منضما ينضوي على طبيعة سياسيه)[١٥]. وتتطرق قاموس (اكسفورد) للثقافة السياسية فعرفها بانها (الاتجاهات و القيم التي تتصل بعمل نظام سياسي محدد، وتعد بمثابة

---

[١٢]محمد علي ، دراسات في علم الاجتماع السياسي ، مطبعة الوادي ، الاسكندرية ، ١٩٧٥، ص١٢١.

[١٣]قباري محمد اسماعيل ، علم الأجتماعي الثقافي ، مشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي ، الاسكندرية ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، ١٩٨٢، ص٢٠.

[١٤]صادق الاسود ، علم الأجتماع السياسي (اسسه وابعاده) ، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩١، ص٣٢١.

[١٥]عامر حسن فياض وناظم عبد الواحد الجاسور ، ثالوث المستقبل العربية ، الديمقراطية ، المجتمع المدني التنمية ، الامارات ، ابو ظبي للطباعة والنشر ، مركز زايد للتنسيق ، ٢٠٠٢ ، ص١١.

معرفه متضمنه، ومهارات مكتسبه عن عمل هذا النظام، كما تتضمن اتجاهات ايجابيه او سلبيه نحوه، وايضا احكاما تقييميه بشأنه)[١٧].

ثالثاً : مفهوم الدور

الدور هو السلوك الفعلي والجانب الديناميكي للمركز ، فهناك علاقه وثيقه بين الدور الاجتماعي والمركز ، والدور مصطلح علائقي، لان الفرد يؤدي دوراً في مواجهة دور شخص اخر، فالافراد و ليس التنظيمات او النظم او الانساق الفرعية هم من يؤدي الادوار او يشغلون المراكز. ان الفاعلين يعدلون سلوكهم في ضوء تصوراتهم لادوارهم الخاصة بهم ، فضلاً عن تصوراتهم لادوار الاخرين[١٨].

وبما ان الفرد يمثل عدة مراكز داخل منظومة العلاقات الاجتماعية، فأنه يقوم بعدة ادوار، لكن تباعاً، فعند قيامه بدور معين **Active Role**، تكون باقي الادوار في حاله بين السلوك الحقيقي الشاغل الدور الاجتماعي و واجبات الدور، ومدى فهم شاغل الدور وقابليته على تنفيذ الواجبات التي تحددها التوقعات السلوكية ضمن المجتمع[١٩]. والسلوك المتوقع للدور الاجتماعي **Latent Role** تنشط عندما يحين دورها[٢٠].

ولكل دور اجتماعي مجموعة واجبات و حقوق اجتماعيه، ويميز العالم (بوتوكوم) بين السلوك الحقيقي الذي يقوم به شاغل الدور الاجتماعي، والسلوك المتوقع للدورالاجتماعي نفسه، لامكانية حدوث تناقضات بين السلوكين ترجع الى عوامل عديده قد تكون عدم وضوح الاحكام والقوانين التي تحدد واجبات الدور، ومدى فهم شاغل الدور وقابليته على تنفيذ الواجبات التي تحددها التوقعات السلوكية ضمن المجتمع[٢١]. ويرتبط مفهوم "المنصب" بمفهوم المركز او الدور، بل هو يتضمنها معا

---

[١٧] محمد علي محمد ، اصول الاجتماع السياسي ، السياسة والمجتمع في العالم الثالث ، الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ،١٩٩٠، ص١٢٨.

[١٨] عبد الهادي الجوهري ، معجم علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٠،ص٢٣٢.

[١٩] دينكن ميتشيل ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة احسان محمد الحسن، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨١،ص٢١.

[٢٠] عاطف وصفي ، مصدر سابق، ص٢٤٣.

[٢١] دينكن ميتشل ، مصدر سابق، ص٢٥٣-٢٥٤.

ومن خلال تفويض المجتمع وشرعنه المركز الدور، تتحدد لصاحب المنصب نوع السلطة الممنوحة، في إطار التنظيمات السياسية والاقتصادية والدينية ، حيث تسمح له بتنبؤ واكتساب "هويه اجتماعيه جديده" من خلال عناصر تطريميه وطقوسيه[٢٢].

ومن هنا يمكن ان نعرف الدور بشكل اجرائي بانه: "مجموع الوظائف العملية التي يتطلبها المركز، فهو نوع من السلوك المرتقب والقيم المتصلة بذلك الفرد الذي يحتل المركز في تلك الجماعة".

رابعا: مفهوم الاتجاه

عد مفهوم الاتجاه من المفاهيم التي اهتم بها واستعملها علماء النفس الاجتماعي الاوائل، اذ يؤكد (البرت) على ان مفهوم (الاتجاه) هو ابرز المفاهيم واكثرها الزاما في علم النفس الاجتماعي الامريكي المعاصر، فليس هناك اصطلاح واحد يفوقه في عدد مرات الظهور في الدراسات التجريبية، لان هذا الاصطلاح لاينتمي الى اي من المدارس السيكولوجية التي كان يسود بينها النزاع كالمدرسة السلوكية والتحليلية وغيرها[٢٣]. والواقع ان كلمه (اتجاه) هي مصطلح غامض بعض الشيء سواء استعمله الرجل العادي ام العالم الاجتماعي ، لان المصطلح غالبا مايلفت الانتباه الى مشكله نفسيه دون ان يسهم في تقديم حل جذري لها، فالاتجاهات الكامنة وراء الاضطهاد العنصري مثلا هي نتائج التجارب السابقة ، لهذا يصعب تلافيها ، لان هذه التجارب قد تتكون مرات ومرات في مجتمع معين بالذات، كذلك فان الاتجاهات السياسية تتطور وترسخ كلما ازداد الفرد نضجا[٢٤]ومن هنا تحتل دراسة الاتجاهات مكانا بارزا في ميادين السياسة، والدبلوماسية، والاعلام، والحرب النفسية، والدعاية، والعلاقات العامة، والإدارة، والتربية، والتعليم وغيرها[٢٥].

---

[٢٢]جورج بالادييه، الانتربولوجيا السياسية ، ترجمة : جورج أبي صالح ، مركز الانماء القومي ، بيروت ، ١٩٨٦، ص٢٩.

[٢٣]عدنا يوسف العتوم، علم النفس الاجتماعي، اثراء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩، ص١٩٥.

[٢٤]محمد عبد الباقر حاتم، الرأي العام والتأثيرهبالاعلام والدعاية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٩، ص٩٦.

[٢٥]زهير توفيق حسن، دور وسائل الأعلام في تكوين الاتجاهات وتغيرها ، مجلة الاداب ، العدد (٤٣) ، جامعة بغداد، كلية الاعلام ، ٢٠٠٨ ، ص٢١.

وبصدد تعريف الاتجاه رأينا انه لم يتفق غالبية العلماء على وضع تعريف مشترك للاتجاهات في علم النفس الاجتماعي ،فتلك الاتجاهات او المواقف تذكر على اساس انها (اسلوب منظم متسق بالتفكير والشعور ورد الفعل تجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية او اتجاه اي حدث في البيئة بصوره عامه)،ومن هذا التعريف ندرك ان الاتجاهات بمثابه البوصلة التي تدلنا على الطريق او هي الخارطة المعرفية التي تحدد بموجبها آراءنا وافعالنا وتقدر في ضوئها صحه وخطأ مايعتقد ومايفعله الاخرون[٢٦].
وعرف بعضهم الاتجاه بأنه: (ميل نحو تقبل او نبذ الاشياء او الاراءاو الايديولوجيات او الاشخاص او الانشطة او تأهب الفرد او استعداده لان يثار بمثير معين في موقف من المواقف، فيتصرف تصرفا معينا)[٢٧].
عرف معجم مصطلحات الدعوة (الاتجاه) بأنه :(حاله من الاستعداد والتأهب العصبي والنفسي تنظم في اثنائه خبرة الشخص ،وتكون ذات اثر توجيهي او حافز في الاستجابة، والاتجاهات قد تكون ايجابيه او سلبيه ، كما قد تكون عامه او نوعيه)[٢٨].
هناك تعاريف عديده للاتجاه قد تتلف من حيث التعبير او المعنى طبقا للغرض من استخدامها .
تعريف جوردن البورت (**Allbort**) أنها حاله من الاستعداد العقلي العصبي التي تنظم او تتكون من التجربةوالخبره والتي تسبب تأثيرا موجها او ديناميكيا في أستجابه الفرد لكل الموضوعات والمواقف التي ترتبط بهذا الاتجاه التي قد تكون أيجابيه او سلبيه[٢٩]. وخلاصه التعاريف السابقة توصلنا الى تعريف (الاتجاه) بأنه ميل وتوجه من الافراد لاصدار حكم بالتأييد او المعارضة او المحايدة تجاه الاشياء والاشخاص والمواقف .

---

[٢٦] علي حسين طوبنه وآخرون ، اتجاهات الصحفين والمستهلكين ازاء ظاهرة الغش في المواد الغذائية ، محجلة الباحث الاعلامي ، العدد (١) جامعة بغداد ،كلية الاعلام ، ٢٠٠٥.
[٢٧] هادي نعمان الهيتي ، الاتصال والتغير الثقافي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٠٧٨ ، ص٥٧.
[٢٨] طاه احمد الزيدي ، معجم مصطلحات الدعوة والاعلام الاسلامي ، دار الفجر والنفائس للنشر والتوزيع ، العراق – الاردن ، ٢٠١٠، ص١١.
[٢٩] د. حميدة سميسم ، المدخل الى نظرية الرأي العام ، دار الشؤون العامة ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص٧٤.

المطلب الثاني: إتجاهات الثقافة السياسية

يلاحظ ان تعريف مفهوم الثقافةالسياسية ينطوي على عدة أتجاهات ابرزها مايلي :-

اولا :تعريف الثقافةالسياسية من حيث بؤرة الاهتمام :-

يقسم الى مستووين استنادا على الاهتمام او التركيز وهما مستوى الفرد ومستوى النظام[٣٠].

١- مستوى الفرد

يركز هذا المستوى على الفرد لكونه بؤرة الثقافةالسياسية وتصبح المسالةهنا نفسيه اذ يرتبط المفهوم بحياة الفرد النفسية شعوره العام ،وفكره ونظامه والقواعد العامة الحاكمة لسلوكه وكيفيه تأثيرالمعلومات والمقومات الشخصية في نظامه السياسي والاجتماعي والاقتصادي ولا ينفصل ذلك عن التكوين الشخصي للفرد والثقافة السياسية وهنا يلاحظ التركيز على الفرد كمستوى من مستويات معرفه الثقافة السياسية لأي تجمع بشري[٣١].

٢- مستوى النظام

جاء التركيز في هذا المستوى على موقف الجماهير من النظام السياسي القائم وموقفها من العناصر الاساسية المكونة لذلك النظام التي تؤثر في الثقافة السياسية اذ تحمل على انها وسائل اندماج وتلاحم بين الافراد ضمن الاطار العام للنظام القائم على اساس التوجهات الثقافية السياسية[٣٢].

اذ لايمكن الفصل بين المستويين في تحديد مفهوم الثقافةالسياسية فالمستوى الفردي الخاص، وان اعتقد بوجوده بسبب ان الفرد بؤرة الثقافةالسياسية ، وانه الاساس في تكوين النظام الاجتماعي والسياسي، الا انه لايمكن الفصل بين المستويين الفردي والجمعي، فالثقافةالسياسية في النهاية هي محصله التوجهات السياسية الجمعية لأي نظام سياسي او اي مجتمع.

---

[٣٠] نقلاً عن : صادق الاسود ، مصدر سابق ، ص٣٢٥.

[٣١] صادق الاسود ، المصدر السابق، ص٣٢٥.

[٣٢] المصدر نفسه ، ص٣٢٥.

ثانياً : ثقافه المشاركة او المساهمة و تنسجم مع النظام الديموقراطي ، وفي هذا النمط من الثقافةالسياسية، يؤمن المواطنون ان لهم فرصاً اكبر للمشاركة في الحياة السياسية والنظام السياسي، كما انهم قادرون على فهم مدخلات ومخرجات النظام السياسي، والتأثير فيه، وتعديله وحتى تغييره وتتجلى لنا الثقافة السياسية المشاركة من خلال الوسائل المتعددة لأنماط المشاركة السياسية، مثل: التظاهرات، الانتخابات، تقديم الاحتجاجات اضافه الى انتماء الافراد الى الاحزاب السياسية وجماعات الضغط او المصالح، وممارسه انشطتهم السياسية .واستنادا الى تقسيم (الموندوفيربا) للثقافات السياسية والمتوافق مع تقسيم ماكس فايبر للأنظمة السياسية فأن النظام الديمقراطي هو البيئة المناسبة لنمو ثقافه سياسيه مشاركه[٣٢].

وفي الثقافة السياسية المساهمة يكون الوعي السياسي عاليا، والوعي السياسي يقصد به معرفه المواطن لحقوقه السياسية وواجباته ومايدور حوله من احداث ووقائع ،كذلك فأنه يعني قدرة المواطن على تكوين صورة عن الواقع المحيط به من خلال المعطيات والاحداث المتناثرة حوله ،كذلك قرته على الارتقاء من خبرات الجماعة التي ينتمي اليها الى مشكلات المجتمع السياسي الكلي ،ان هذا الوعي السياسي يفترض عدة متطلبات لعل اهمها التعليم والخبرة والحرية الإعلامية بمعنى حق المواطن في امتلاك المعلومات من مختلف المصادر[٣٤].

رغم أن تقسيم (الموندوفيربا) يناظر تقسيم (ماكس فايبر) لانواع السلطات ،الا ان هذا التقسيم لانواع الثقافات يظل حبيس الاطار النظري المثالي العام ، وقد يبتعد عن واقع الحال احيانا ذلك أن في كثير من المجتمعات هناك مزيج من الثقافات وحسب البيئةالاجتماعية والجغرافية ، وحتى في الدول المتقدمة ،نلاحظ هناك مزيج من الثقافة التقليدية مع ثقافه مشاركه اذ ان الثقافات الثلاث لايمكن ان توجد بصوره خالصه ، وانما متداخله فيما بينها[٣٩].كما ان بعض الباحثين ومنهم (روز نبوم) يرى ان الثقافة

---

[٣٢] صادق الاسود ، المصدر السابق، ص٣٢٦.

[٣٤] غي روشيه ، المصدر السابق، ص٩٤.

[٣٩] علي الدين هلال وآخرون ، الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١، ١٩٨٣، ص٧٠.

السياسية تتمثل بنمطين ، متكامل ومفتت ، اذ من الممكن ان تكون هناك ثقافه سياسيه متكاملة من جانب ومفتته من جانب اخر، وهذا يعتمد على مدى تعاون الافراد فيما بينهم وتوجهاتهم نحو نظامهم السياسي، وعليه فأن المجتمعات بحسب الثقافةالسياسية، هي مجتمعات متنوعه من حيث الزمان والمكان والظروف الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك فأن درجة التجانس بين فئات المجتمع تلعب دورا كبيرا في تحديد نمط الثقافةالسياسية[٣٦].

المبحث الثاني: المطلب الاول

اولا :طرق تكوين الاتجاه

١- مكونات الاتجاه

تتكون الاتجاهات من ثلاثة مكونات اساسيه تتصنف بالترابط، وتتأثر بالسياق الاجتماعي والثقافي المرتبط بموضوع الاتجاه وهي :

أ- المكون الوجداني :

ويتضمن المشاعر والانفعالات وحالات الحب والبغض والقبول والرفض تجاه موضوع الاتجاه[٣٧].

ب- المكون السلوكي :

وهو الاستجابة العملية نحو موضوع الاتجاه[٣٨]، ويتضمن ردود الافعال والتصرفات المرتبطة بموضوع الاتجاه كتجنب الاشخاص المعاقين على سبيل المثال المبادرة الى مساعده الاخرين او التطوع في المستشفى[٣٩].

ت- المكون المعرفي :

---

[٣٦] صادق الاسود ، مصدر سابق ، ص٣٤٦.

[٣٧] عبد الله محمد عبد الرحمن ، علم الاجتماع السياسي ، النشأة التطورية الحديثة والمعاصرة ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٩٩٢، ص٤٣٨.

[٣٨] عدنان يوسف العتوم ، المصدر السابق، ص١٩٧.

[٣٩] لمياء ياسين صغير ، اتجاهات نحو العنف ضد المرأة وعلاقتها بالضغوط النفسية ، مجلة الاداب ، العدد (٨٤) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٣٥٨.

وهو مجموعه من الافكار والمعتقدات والعمليات الادراكية التي تتعلق بموضوع الاتجاه[1].[4] وقد يتفوق مكون على المكونات الاخرى او يطغي الجانب المعرفي على الجوانب السلوكية والانفعالية او العكس ، او يكون لديك اتجاه نحو موضوع ما دون ظهور المكون الانفعالي او السلوكي بشكل واضح ، ولكن لابد من توافر المكون المعرفي على الاقل ويكون الاتجاه بهذه الحالة غير قوي ، اي انه قابل للتغيير والتعديل مقارنه بالاتجاهات التي تتميز بقوة المكونات الثلاثة وخصوصا المكون السلوكي والانفعالي[2].[4]

ثانيا : خصائص الاتجاه :-

اشارت معظم كتب علم النفس الاجتماعي الى العديد من الخصائص التي تميز الاتجاه من وجهه النظر النفسية والاجتماعية ، ويمكن تلخيص اهم هذه الخصائص بالاتي[2]:[4]

١- الاتجاهات مكتسبه ومتعلمه من البيئة وليست وراثيه .

٢- يرتبط اكتساب الاتجاهات بميزات ومواقف اجتماعيه يشترك فيها عدد من الافراد او الجماعات .

٣- تعكس الاتجاهات علاقه بين الفرد وموضوع من موضوعات البيئة .

٤- تعدد مجالات الاتجاهات ومكوناتها .

٥- يغلب على الاتجاه الذاتيوالفردية اكثر من الموضوعية من حيث محتواه .

٦- الاتجاهات تتفاوت في وضوحها ، فمنها ماهو واضح المعالم، ومنها ماهو غامض ،ومنها ماهو معلن ، ومنها ماهو سري .

٧- يسمح الاتجاه لنا بالتنبؤ باستجابة الفرد ببعض المثيرات الاجتماعية المعنية .

٨- الاتجاه قد يكون قويا ، ويظل قويا لمدد طويله ، ويقاوم التعديل و التغيير ، وقد يكون ضعيفا ،اذ يمكن تعديله او تغييره بسهوله .

---

[1] غدنان يوسف العتوم ، المصدر السابق، ص١٩٨.

[2] لمياء ياسين صغير ، المصدر السابق، ص٣٥٧.

[2] غدنان يوسف العتوم ، المصدر السابق، ص١٩٨.

٩- الاتجاه يتضمن عناصر انفعاليه وعقليه وسلوكيه تعبر عن الاستجابة الانفعالية للفرد ومعتقداته وسلوكه نحو موضوع الاتجاه[٣].

١٠-ابرز خصائص الاتجاه انه حاله عقليه وعصبيه تتميز بالثبوت النسبي ،فالفرد الذي يحمل اتجاه ايجابي نحو القيم الدينية لايتغير سلوكه من موقف الى اخر ، وانما الذي يحمل اتجاهه بالثبوت النسبي ، ولايتكون الاتجاه الا نحو الموضوعات الجدلية المختلف حولها ، الحقائق العلمية الثابتة فلا تتشكل اتجاهات بصددها[٤].

ثالثا: وظائف الاتجاه:

استعرضت العديد من المراجع الحديثة عدداً كبيرا من الوظائف التي يمكن للاتجاهات تحقيقها نذكر اهمها[٥]:

١- الاتجاهات وسيله انتساب وانتهاء للجماعات ، فالانسان يتخذ الاحكام المؤيدة او المعارضة للجماعة لحاجته للانتساب الى جماعه معينه او تعميق انتمائه او للدفاع عن جماعاته عندما يتخذ مواقف سلبيه من الجماعات الاخرى.

٢- الحاجه الى التكليف والحماية : ينظم الاتجاه العمليات الدفاعية والانفعالية والإدراكية والمعرفية تجاه بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيهالفرد.

٣- تساعد الاتجاهات على معرفة وتفهم الاوضاع التي يمر بها الفرد ، اذ تنظم الاتجاهات سلوك الفرد في المواقف المختلفة، فالاتجاه يساعد على الثبوت والاتساق النسبي للسلوك[٦].

٤- تحقق الاتجاهات الكثير من الاهداف ، كما انها تعمل كوظيفه نفعيه تكون طريقه من طرق الوصول الى الهدف المرغوب.

---

[٣] غدنان يوسف العتوم ، المصدر السابق، ص١٩٩.

[٤] حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب للطباعة والنشر ، القاهرة ،ط٥ ، ١٩٨٤ ، ص١٣٥.

[٥] فوزية العطية، المدخل الى دراسة علم النفس الاجتماعي ،دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص٢١٢.

[٦] غدنان يوسف العتوم، المصدر السابق، ص٢٠٠-٢٠١.

٥- الاتجاهات تبلور وتوضح صورة العلاقة بين الفرد وعالمه الاجتماعي

٦- يسعى الفرد لتحقيق ذاته، والتعبير عن قيمه ، ويتم ذلك عن طريق الاتجاهات التي يعبر فيها الفرد عن قناعاته[٧].

رابعا: انواع الاتجاهات:

هناك العديد من الاتجاهات تعددت تصنيفاتها وتقسيماتها وفقا لموضوعها ووضوحها وهدفها وعلاقتها بالفرد او الجماعة على وفق الاتي:

١- الاتجاهات المصنفة على اساس الموضوع:

أ- الاتجاه العام:

ويقصد بـ(الاتجاه العام): الاتجاه الذي ينصب على كلية الموضوع ، ويعني بذلك الاتجاه الذي يعالج فيما يدفع اليه الفرد من تصرف وسلوك جميع متعلقات العنصر ، وهذا الاتجاه اكثر استقرارا من الاتجاه الخاص.

ب- الاتجاه الخاص:

فهو الاتجاه الذي ينصب على جزء من تفاصيل الموضوع ، وهذا الاتجاه اما ان يضمحل نتيجة تكوين اتجاهات خاصه اخرى ، او ان يتحول الى اتجاه عام يتخذ صفة الاستقرار والثبات النفسي بالنسبة للموضوع.

٢-الاتجاهات المصنفة على اساس الافراد:

أ- الاتجاه الفردي : وهو ذلك الاتجاه الذي يؤكده رد معين في الجماعة مثل اعجاب الفرد بصديق له.

ب- الاتجاه الجماعي: هو الاتجاه الذي يشترك فيه عدد كبير من الناس ، مثل اعجاب الناس بلاعب كرة قدم.

٣-الاتجاهات المصنفة على اساس الوضوح:

---

[٧] ياسين خضير البياتي ،الفضائيات – الثقافة الوافدة وسلطة الصورة ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (٢٦٧) بيروت ، ٢٠٠١، ص١١٥.

أ- الاتجاه العلني: هو الاتجاه الذي يستطيع الفرد اظهاره دون حرج او تحفظ ، اذ يكون متفقا مع معايير وقيم الجماعة.

ب- الاتجاه السري: هو الاتجاه الذي يخفيه الفرد في قرارة نفسه وينكره، ولايحاول ان يتصرف بما يمليه عليه، بسبب مخالفته لمعايير وقيم الجماعة او تخوفه من العقاب.

٤ الاتجاهات المصنفة على اساس الهدف[٨]:

أ- الاتجاه الموجب :

يطلق على هذا الاتجاه صفة الايجابية اذ كان هناك تفسير حب واحترام من قبل الفرد نحو موضوع الاتجاه.

ب- الاتجاه السالب:

ويطلق على هذا الاتجاه صفة السلبية اذ كان هناك كراهية من قبل الفرد نحو موضوع الاتجاه.

ث- الاتجاه المحايد:

ويطلق على هذا الاتجاه بالحيادية اذا لم يكن هناك حب او كراهية من قبل الفرد لموضوع الاتجاه ، فعند ذلك ينظر الى هذا الاتجاه بالتحديد (بالنسبة الى الاشارة او الهدف).

٥– الاتجاهات المصنفة على اساس القوه:

أ. الاتجاه القوي :

ويتميز بشدة الاتجاه الذي يعكس نزوع الفرد وتفاعله مع الاخرين او المواقف او الاشياء ، فرد الفعل القوي الحاد من موقف اجتماعي معين انما يدل على اتجاه قوي او اتجاه عالي الشده[٩].

ت- الاتجاه الضعيف :

وهو الاتجاة الذي يكمن وراء سلوك المتراخي المتردد ، ومن السهولة تغييره وتعديلة[١٠].

---

[٨] فوزية العطية ، المصدر السابق، ص٢١٢.

[٩] خامد عبد السلام زهران ، المصدر السابق، ص١٣٩.

٦_ الاتجاهات المصنفة على اساس التنوع:

وتصنف هذه الاتجاهات على اسس نوعيه كالاتجاه السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي او العلمي او الديني او الرياضي ، وما الى ذلك.

ثانيا: طرق تكوين الاتجاهات

الاتجاهات انماط سلوكيه مكتسبه اي عادات سلوكيه يكتسبها الفرد عن طريق احتكاكه بالمؤثرات الخارجية في بيئته . وهناك عدة طرق لتكوين الاتجاهات:[٥]

اولا: تتكون الاتجاهات عن طريق اشباع الحوافز الاولية فاذا كان الطعام يشبع دافع الجوع فان الطفل يتعلم اتجاها ازاء الطعام ينتهي به الى تقدير الطعام

ثانيا: تتكون الاتجاهات عن طريق الخبرات الانفعالية المختلفة ، فتتكون الاتجاهات الايجابية نتيجة للأثر الطيب للخبرات الانفعالية ويتكون الاتجاه السالب نتيجة الاثر الذي تتركه الخبرة غير السارة . فرضا الوالدين وثناء المدرسين يترك اثر طيب ويكون اتجاه ايجابي لدى التلميذ نحو المدرسة ويكون اتجاه سالب نحو المستشفى اذا واجه فيها خبره غير ساره.

ثالثا: تتكون الاتجاهات عن طريق ارتباط امر ما بحب ورضا الاخرين المرغوب في حبهم ورضاهم فمثلا تعلم الطالب لعبة كرة القدم يجلب له رضا اقرانه الامر الذي يترتب عليه تكوين اتجاه ايجابي نحوالقيم الرياضية .

رابعا: تتكون الاتجاهات بواسطة غرسها في الفرد من قبل السلطات الاعلى منه فالمسلم يتعلم الاتجاهات نحو العبادات عن طريق التعاليم الدينية التي يتلقاها في المدرسة والاسرة ويصبح هذا التعلم اتجاهه ذا قيمه عن طريق الممارسة والتدعيم .

المطلب الثاني: المعرفةالسياسية بالسلوك الانساني وتغيير الاتجاه

نقصد بالمعرفةالسياسية: المعلومات والمعارف التي يجملها افراد المجتمع تجاه القضايا السياسية المختلفة ونكون ذات طابع سياسي سواء المتعلقة بالمعلومات عن

---

[٥] شهاد عدنان جلوب ، الاعلان في القنوات الفضائية العربية والاتجاهات الاستهلاكية للجمهور العراقي، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاعلام ، ٢٠٠٦، ص٧٠.

[٥] ياسين طه طاقة ، الاتجاهات والحياة ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٨٩، ص٢٩-٣٠.

النظام السياسي او الحياة السياسية بشكل عام وطبيعة وحجم هذه المعرفة[٥،٢]، فالمعرفة السياسية تبحث عما يعرفه افراد المجتمع عن واقعهم السياسي العام من خلال مرجعيات ومصادر معرفتهم السياسية، والتي تزودهم بمختلف المعاف والمعلومات السياسية عن الحياة السياسية.

تحضى عملية تغيير الاتجاه بأهتمام واسع من الباحثين والمؤسسات الثقافية على حد سواء، وان طبيعة العلاقة بين السلوك الانساني والاتجاه هي مشكله تقليديه فالاتجاه الايجابي او السلبي للشخص نحو قضيه ما لايعني بالضرورة ان سلوكه الانساني سوف يتسق تماما مع هذا الاتجاه الذي عبر عنه[٥،٣].

ففي بعض الاحيان يمكن ان تتنبأ الاتجاهات بالسلوك الظاهر بينما لاتستطيع القيام بالمهمة في احيان اخرى ، وقد اقترحت الدراسات المبكرة ان الاتجاهات تعد منبئاتضعيفة بالسلوك الانساني .

وان التغييرات التي تحدث لدى الجمهور تعد مقياسا لنجاح نوعية الفرد فلو اردنا تغيير اراء و مواقف المواطن ازاء قضيه وتحويلها من سلبيه الى ايجابيه ومن هنا يمكن تحديد التأثير في السلوك الانساني في المجالات الاتية[٥،٤]:

أ. التأثير في الرصد المعرفي: وهو التأثير الذي يطرأ في معلومات الفرد .

ب . التأثير في اتجاهات الافراد: وهو التأثير في ميول الافراد ، ومايمكن ان يقرره لاحقا ، وقد يكون تأثيرا ايجابيا او سلبيا ، وقد لا يحدث التأثير اذا ما تعرضت الرسالة للتشويش.

ج . التأثير في انماط السلوك : وهو أعلى مستويات التأثير، ويقصد به التأثير في الجمهور للتصرف على وفق المصالح التي يسعى اليها الاتجاهات .

من المهم ان ندرك ان التغييرات التي تطرأ على السلوك الانساني في هذه المجالات الثلاثة تكون عادة متداخله ومتتاليه ، اي ان التغيير في المعلومات يقود الى تغيير في

---

[١] مي الدين احمد ، دور وسائل الأعلام والتعليم والثقافة في التوعية المجتمعية بالعمل الاجتماعي ، مجلة العلم والمجتمع ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، عدد (٣) ، بغداد ، ايلول ٢٠٠٧ ، ص٢١٢.

[٢] مي الدين احمد ، المصدر السابق، ص٣٠.

[٣] حامد عبد السلام زهران ، المصدر السابق، ص١٣٧.

الاتجاهات ، وكل تغيير في الاتجاهات كثيرا ما يترتب عليه تغيير في انماط السلوك. ولذلك فان المعلومات والاراء التي تنتشر حول موضوع الاتجاه ستساعد بطريقه مباشره او غير مباشره على تغيير الاتجاه سلبا او ايجابا.

وان الاحداث التاريخية لها اهميه في تغيير الثقافةالسياسية كموت زعيم سياسي ،او قائد عسكري يتبنى ايدولوجيا معينه ، وقد يؤدي الى تغيير الايديولوجيةبأيدويولوجيته بعد موته .

ومن اهم الاحداث التاريخية ايضا هي الثورات ،الحروب التي عادة ماتسفر عن تغيير في التوجهات، والمعتقدات، والمشاعر ،و السلوك السياسي للافراد، فضلا عن الثورات والحروب الاهلية وماتحدثه من تغيير داخل نطاق الدولة في اعاده وتشكيل قيم الافراد وتوجهاتهم ، وبما ان الثقافةالسياسية ترتبط مباشرة بالتوجه السياسي فأن تغيير توجهات الافراد وقيمهم عن طريق هذه الاحداث والتحولات التاريخية سيؤدي بالتأكيد الى تغيير في الثقافةالسياسية[٩٥]. وخير مثال على اهمسه الاحداث التاريخية في تحول وتغيير الثقافةالسياسية هو ماحدث من تحول وتغيير في الاتحاد السوفيتي السابق والتغيير الكبير في الثقافةالسياسية بعد انهيار الايديولوجيا الشيوعية وتبني المجتمع للايديولوجيا الليبرالية[٦٥]. وان كل نظام اجتماعي اقتصادي له خصوصيته الثقافية التي تميزه عن غيره من الانظمةالسياسية ،وان اي تغيير في نمطه الاقتصادي ،او الاجتماعي لابد ان يصاحب ذلك تغييرا في الثقافةالسياسية، نتيجة لتغيير في القيم والتوجهات ، واتي تكون مرتبطة بنمط الانتاج وطبيعة المجتمع ، ومثال على ذلك تحول المجتمع من مجتمع زراعي الى مجتمع صناعي ،فهذا يستدعي تغييرا في العادات، والتقاليد، والمعتقدات، والافكار، وبالتالي يحدث تغييرا تدريجيا للثقافة السياسية[٧٥].

المبحث الثالث

---

[٩٥] حامد عبد السلام زهران ، المصدر السابق، ص١٤٢.

[٦٥] سمير خطاب ، التنشئة السياسية والقيم . ينظر : صادق الاسود ، المصدر السابق، ص٤٣.

[٧٥] زهير توفيق حسن ، المصدر سابق، ص٦٨.

المطلب الاول: دور الثقافة في تكوين الاتجاهات

يجمع العلماء ولاسيما في مجال علم الانسان على اهمية الثقافة ، ودورها البارز في تكوين وتشكيل شخصيه الفرد وتحديد الاتجاهات ، فهي تشكل اطارا بأنماط السلوك المختلفة .وتلعب الثقافة دورا كبيرا في تدعيم الاتجاهات ، اذ تدعم الاراء الموجودة بين الجمهور اكثر مما يحتمل ان تغير تلك الاراء ، وحدوث التغيير البسيط في الاتجاهات يبدو اكثر من احتمال حدوث التحول في الرأي[٥].

وتلعب الثقافةالسياسية : وهي مجموعة المعتقدات والقيم والعادات والتقاليد والافكار التي تكون المجتمع سياسيا ، والانماط التي يمارسها المواطنين في تلك البيئه ، والتي تظهر سلوكهم وحركتهم وردود افعالهم تجاه العمليةالسياسية ، بشقيها الاسطوري :او مايعرف بالأساطير المؤسسة للسياسةالخارجية للدولة ، والواقعي :المستمد من ممارساتها اليومية واخلاقيتها الانسانيهوالقوميه ، المتعلقة بالشؤون السياسية ونظام الحكم في الدولة، دور هام وبالغ الخطورة في بناء وتشكيل وصياغه القرارات السياسية وخصوصا الخارجي منها ، وحتى شكل العلاقة القومية مع بقيه افراد المجتمع الدولي ، ويبرز دور هذه الثقافة بشكل واضح وخطير في ظل وجود محرك عالمي له مكانته الدولية المؤثرة على الاخرين ،كما هو الحال مع الولايات المتحدة الامريكية[٩].

وعليه فأن محرك الاتجاه السياسي ضروري للغاية ، وذلك بهدف التعرف على المؤثرات الايديولوجيا والنفسية التاريخية التي تدخل في تشكيل وصياغه القرارات السياسيةالخارجية لتك الدولة ، وخصوصا حين يكون لذلك القرار تأثير شامل يتجاوز الاطار الجغرافي لها ، وهو مادفع الكثير من الدول والحكومات في مختلف انحاء العالم لبناء المؤسسات الاكاديمية والاستخباراتية التخصصية في تحليل الثقافات السياسية للدول والشعوب ، لما لذلك من اهميه بالغه في معرفه شخصية تلك الدولةمن جهة ، و بناء و ادارة العلاقاتالخارجية القومية بينها ، و فهم هيكليه بناء

---

[٥] د. احسان محمد الحسن ، علم الاجتماع السياسي ، دار وائل للنشر ، الاردن – عمان ، ط٣، ٢٠١٠، ص١٣٣.

[٩] محمد رشك كاظم ، مقاييس المواقف (الاتجاهات) واهميتها في البحوث الاعلامية ، مجلة الباحث الاعلامي ، عدد (٥) ،كلية الاعلام ، جامعة بغداد ، اذار ٢٠٠٩ ، ص٧٧.

والقرار السياسي لسياستها الخارجية من جهة اخرى ، لدرجه ان يدعي بعض المفكرين الغربيين (ان ليس هناك من حرب اهليه ، اقليميه او دوليه من دون ثقافه سياسيه ، ولو كانت مغلفه بمصالح ماديه ، وان اي طرف يخوض الحرب من دون ان يكون مزوداً بها فمن المرجح ان يخسر ، لان الدوافع عنده تصبح واهيه و باهته ولا تلبي طموحاته و ان ابناء الثقافةالسياسية الواحدة اذا شعروا بانهم على حق وايمان فيما يقومون به من دفاع عن قيم ثقافتهم خاصتاً اذا كانت عادله و توافرت لديهم الامكانات المطلوبة فانهم ينتصرون في نهاية الامر)[٦٠].

لذا فأننا ومن خلال هذا الطرة سنحاول تسليط الضوء على اهمية هذا الجانب في بملء القرار السياسي الخارجي و مدى تأثيره على بقية افراد المجموعةالدولية من خلال النموذج الامبراطوري الامريكية بشكل خاص ، ولكن وقبل ذلك وجنا من المفيد ضرب بعض الامثله التوضيحيةالعامة بشكل مختصر ، على بعض النماذج الدولية المؤثرة الاخرى و التي شكلت ثقافتها السياسية عامل مهم ورئيسي في بناء قراراتها الخارجية و شكل علاقاتها مع دول الجوار وبقية اعضاء المجتمع الدولي ، كما هو الحال مع فرنسا التي ضلت الى فترة ما قبل انهيار برجي التجارة العالميين بالولايات المتحدة الامريكية في العام ٢٠٠١ م ، وهي محافظه على اهم تقاليدها التاريخية ، ونقصد كونية حقوق الانسان في مستوياتها السياسية و الاجتماعية و الاخلاقية مما جعل العديد من دول العالم المستضعفة تنضر اليها كنصير لها في هذا الشأن[٦١]، كذلك بريطانيا التي سيطرت على قراراتها السياسيةالخارجية طيلة سنوات طويله ، ثقافه سياسيه ذات نزعه محافظه ذرائعية ، معتبرا ذلك نوعا من التقاليد البريطانية الاصلية ، والتي لابد ان تتشكل على اساسها القرارات السياسية البريطانية الحديثة .

كذلك ويتضح دور الثقافةالسياسية في نموذج دولي اخر وهو الامبراطورية الروسية، وذلك من خلال اعتبار الشعب الروسي نفسه مسؤولا عن بقية الشعوب السلافية ، بحيث يعد ذلك نوعا من الاعراف السياسية القديمة في روسيا ، (والتي بدأت حينما

---

[٦٠] ثناء فؤاد عبد الله، اليات التغير الديمقراطي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤، ص١٢٥.

[٦١] التوني غرنز ، علم الاجتماع ، ترجمة : فايز الصباغ ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٨٥.

رأت روسيا نفسها اكبر واقوى الشعوب السلافية وتوطدت دعائمها حينما انتقل مركز الكنيسة الارثودوكسية الى موسكو بعد فتح المسلمين للقسطنطينية (اسطنبول)) التي كانت مركزا للارثدوكسية ، وتعتبر غالبية الشعوب السلافية في شرق اوروبا من اتباع الكنيسة الارثدوكسية ، حيث رأت روسيا ان مسؤوليتها عن هذه الشعوب في شرق اوربا تجلب لها منافع استعماريه في هذه الاقاليم ، فاشتهر شعار الاخ الاكبر واعلنت روسيا نفسها حاميه للعرق السلافي في شرق اوربا وحاميه للكنيسة الارثدوكسية، وبهذا حملت روسيا نفسها رساله مضمونها العرق والدين في أوروبا الشرقية، كذلك المستعمرة الاسرائيلية الكبرى ، والتي تعد من النماذج الحديثة الاكثر تقليديه في بناء القرارات السياسة الخارجية، حيث يشكل المزيج الهجين من الثقافات السياسية القديمة والحديثة المحرك القوي لبناء قراراتها السياسية منها والعسكرية، كخرافة الشعب المختار والتطهير العرقي والصهيونية المعادية للفاشية وخرافة الملايين السته او الهولوكوست وخرافة أرض بلا شعب لشعب بلا ارض وغيرها الكثير من التقاليد والعادات والاساطير والخرافات السياسية المؤسسة للسياسة الاسرائيلية ، والتي اثرت ولازالت على شكل العلاقة القومية وصناعة القرار السياسي الاسرائيلي الخارجي[٦٢].

وهكذا يتضح لنا ان للثقافةالسياسية دور في غاية الخطورة ومهم للغاية في بناء وتشكيل وصناعة القرار السياسي ، وخصوصا الخارجي منه ، وتزداد خطورة تلك الثقافةالسياسية بوجود محرك دولي يعكس تلك التقاليد الشخصية والافكار على ارض الواقع من خلال علاقته وسطوته ودوره العالمي للجيواستراتيجي ، كما هو الحال مع الولايات المتحدة الامريكية ، والتي تعتبر اليوم المحرك الاكبر للقرارات السياسيةالدولية ، حيث تشكلت الشخصية الامريكية منذ العام ١٦٢٠ م وحتى يومنا هذا من عدد من الاستثناءات والتناقضات السياسية ، والتي شكلت بدورها مزيج المبادئ والتقاليد السياسية بشقيها القديم والحديث ، كالحرية " المسماة بالاستثنائية" و"الاحادية" و"الانعزالية"، والنظام الامريكي او "مبدأ مونرو"، و"التوسعية" المسماة بالمصير المبين، في عهدها القديم ،كذلك حفل عهدها السياسي الحديث بعدد اخر

[٦٢] جيهان احمد رشتي ، الاسس العلمية لنظريات الاعلام ،القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص٦٤١.

من تلك التقاليد المحركات للسياساتالخارجية الامريكيةكاللمبريالية التقدمية، التي تتداخل تاريخيا مع التوسعية الامريكية في العهد القديم، ليشكلاً اهم واخطر امتدادات الثقافة السياسية الامريكية اليوم ، وهي ما سنتناوله من خلال هذا الطرح ، كونه لازال مسيطر على شخصية السيد الامريكي ودافعا له نحو الهيمنة والسيطرة على العالم ، وسببا رئيسيا للوضع الدولي الراهن ، والذي تعاني منه دول العالم بدون استثناء ، ومبدأ ويلسون او "الليبرالية العالمية" ومبدأ الاحتواء ، واخيرا تقليد اصلاح العالم[٦٣].

ومن يومها وحكومات الولايات المتحدة الامريكية المتوالية، تصنع قراراتها السياسية الخارجية من خلال ثقافه سياسيه اعلاميه دعائية بالدرجة الاولى ، تسعى للهيمنة الداخلية قبل الخارجية ، وذلك بهدف السيطرة على عقلية الرأي العام الداخلي "الناخب الامريكي" – انظر كتاب : أمة الغنم للدكتور وليام ليدر – والذي يتناول بشكل اساسي السياسةالخارجية الامريكية ودور الاعلام الامريكي في التعتيم وحجب الحقيقة عن الشعب ، ومن خلال تسويغ صوره امريكا الذاتية وقصتها القومية الاكثر تفضيلا ، وبذلك شكلت الميثولوجيا الامريكية الدور الاكبر في عملية تحريك ذلك الشارع الاعمى ، وقد لوحظ استغلال تلك اللغةالسياسية كأسلوب اثاره وتهييج خلال القرن العشرون بشكل كبير ، وذلك في اطار صناعة العديد من القرارات السياسية الحديثة[٦٤] ، كمحاربة الارهاب وغزو العراق وحاليا سياسة محاسبة الجمهورية العربية السورية واحتواء الجمهورية الاسلامية الايرانية، على سبيل المثال لا الحصر، بحيث اننا نستطيع ان نؤكد بان اللعب على ذلك الوتر الحساس اي وتر الثقافةالسياسية ، صنع من الولايات المتحدة الامريكية بطلا رغما عنها لدى العديد من ابناءها ، وهو نفسه الذي شكل هيكلية الهوية الامريكية وممارساتها القوميةالحديثة .

وان اسطورة البطل الامريكي رغما عنه ، والتي صنعتها الثقافةالسياسية الامريكية لأكبر مثال حي على قدرة هذا الجانب الفلسفي التاريخي للسياسة، على صياغة وصناعة

---

[٦٣] وسام محمد جميل صقر ، الثقافة السياسية وانعكاساتها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة ، رسالة ماجستير ، منشورة ، جامعة الازهر ، غزة ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، ٢٠١٠ .

[٦٤] محمد بن سعيد الفطيسي ، الثقافة السياسية واثرها على صنع القرار السياس الخارجي ، بحث في الشؤون السياسية والعلاقات الدولية ، صحيفة الوطن ، سلطنة عمان ، العدد (٢٢٤٦) ، ٢٠٠٨، ص٤.

القرارات السياسية الخارجية لكثير من الدول والشعوب، فهي من جعل من السياسة الخارجية القومية الامريكية امتدادا لنظرة الامريكيين انفسهم، وهي نفسها التي قدمت الشخصية الامريكية كما لو كانت الافراز الطبيعي لأسطورة الامه، ومنها تسويغ الاسطورة كعمليه تثقيفيه لتبرير المساعي التوسعية والامبريالية لسياسات الولايات المتحدة الامريكية والخارجية اليوم .

وعليه فأن للثقافة السياسية ادوار كثيره في جميع الاتجاهات خصوصا من ناحية اتجاهات الانظمة السياسية[٦٩].

المطلب الثاني: الثقافة السياسية بين الثبات والتغيير

من المعروف ان الثقافة تتسم بالميل الى الثبات وعدم التغير فهي تنحو الى مقاومة اي شكل من اشكال التبدل فكل مجتمعات الارض ترى ان عاداتها وتقاليدها ومقدساتها هي الاكثر نبلا والاكثر صدقا ومنطقيه ، وتستوي في ذلك الامم المتقدمة مع تلك التي تصنف على انها بدائية ، ونتيجة لهذه النظرة النرجسية للذات فأن اي دعوه لاحداث تغيير ثقافي تصبح دعوه الى الخطيئة ومسألة تتعلق بهويه الامه والتخلي عن الثوابت . وهذه النزعة التي تبديها المجتمعات للحفاظ على ثقافتها هي امرا طبيعياً فثقافه اي مجموعه بشريه هي مرادف لهويتها وتعريفها لذاتها ، لذلك نحن نجدها تعد السعي الى احداث تحول في اي مفرده من مفردات ثقافتها يعد مرتبط بكيانها ووجودها ولاتقتصر اليات الدفاع عن ثقافة المجتمع على المؤسسات الثقافيةوالدينية وغيرها من المؤسسات المجتمعية المنظمة بل تشمل ايضا الافراد العاديين وذلك عن طريق سلوكهم اليومي الذي يعكس قيم مجتمعهم ويستنكر اي خروج على هذه القيم ، والفرد حين يفعل ذلك فأنه يتصرف بشكل تلقائي يكاد لايكون واعيا فتلك القيم قد اصبحت جزاء من لا شعوره وانفعالاته . ولاشك ان للثقافة دورا حاسما لا يمكنالاستغناء عنه لضبط العلاقة بين افراد المجتمع فالقيم الاجتماعية التي تغرس في النفس منذ مرحله الطفولة تحكم السلوك عند الكبر[٧٠].

---

[٦٩] محمد بن سعيد الفطيسي ، المصدر السابق، ص٥.

[٧٠] محمد بن سعيد الفطيسي ، المصدر السابق، ص٦.

وللثقافة اهميه كبيره في تشكيل نظره الفرد للعالم المحيط به كما انها توفر له الامن النفسي وذلك عن طريق شعوره بالانتماء الى جماعه يتفق معها في الافكار والمصالح ولكن على الجانب الاخر فان جميع الثقافات تشهد تغييرا مستمرا تتفاوت سرعته بين مجتمع واخر فالثقافة في حاله تشكل وصيرورة دائمه وهكذا فان للثقافة وجهان يكمل احدهما الاخر الاول هو الميل الى الثبات والجمود والاخر هو التطور والتكيف مع المستجدات التي تحصل على ارض الواقع وتشمل هذه المستجدات التقنيات والتأثر بالثقافات الاخرى ، فضلا عن التحديات الجديدة التي يواجهها المجتمع والتي تتطلب انماطا جديده في السلوك والتفكير والتحولات الثقافية على الرغم من بطئها النسبي فانها تشمل جميع العناصر التي تشكل ثقافه مجتمع ما بما في ذلك الدين واللغة وهما العناصر الاكثر حيوية وحساسيه في تكوين هويه المجتمع.

فعلى الرغم من ثبات النص الديني وقدسيته الا انه يخضع وبشكل مستمر الى اعادة قراءة وتفسير من المجتهدين من رجال الدين ، وهو امر تمليه مستجدات الحياة وتغير الظروف ، كما تطرأ ايضا تغيرات على اللغة ويتجلى ذلك في استعارة المفردات من لغات اخرى او سك مفردات جديده ، بل ان التغيرات اللغوية قد تصل على المدى البعيد الى تغيير البناء القواعدي للغه[٦٧]، والتحولات الثقافية هي امر حتمي ولكن عند التعامل معها فأن الفارق بين مجتمع حديث واخر متخلف او اقل تقدما هو ان المجتمعات الحديثة تكون على وعي ورغبه في حصول تلك التحولات فهي لاتقاومهم لمجرد انها غير معتادة او لكونها مقتبسه من مجتمعات اخرى، وهي بدلا عن ذلك تعمل على ترشيدها وتهذيبها مما يجعلها جزءا من نسيجها الثقافي . في حين ان المجتمعات الاقل تقدما تعوزها الثقة بالنفس ويحكمها الشعور بالخوف من كل ما هو جديد[٦٨].

ولكي ينجح اي مجتمع في تحقيق التقدم واللحاق بركب المدنية من جهة والحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع من جهة اخرى فيجب ان تتسم العلاقة بين التيارين

---

[٦٧] محمد بن سعيد الفطيسي ، المصدر السابق، ص٦.

[٦٨] أيمن المرزوق ، الثقافة السياسية بين الثبات والتغيير ، جريدة الزمان ، بغداد ، عدد (١٦٣٨) ، ٢٠١٣.

التجديدي والمحافظ بالتكامل المبني على اساس اقتناع كل منهما بضرورة وجود الاخر.

فحين يدرك المحافظون ان التحديث وضخ الدماء الجديدة في عروق الثقافة المحلية هو عن طريق الامثل للحفاظ على الهوية ، ويفهم الدعاة الى التجديد ان المثير مما هو قديم جدير بالبقاء عند ذلك شروط النهضة ويحصل التغيير بسلاسة ومن دون اضطراب مجتمعي او ثقافي[٦].

والثقافةالسياسية ليست ثابته ، وانما متغيره وتتغير استنادا الى نوعيه تأثير متغيرات متعددة كسرعه التغير في البنى الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية ،للمجتمع فضلا عن مدى رسوخ قيم محدده داخليه[٧].

الخاتمة والاستنتاجات :

اكد البحث على ان الثقافةالسياسية ضرورة مهمه وحيوية في بناء اي نظام سياسي ديمقراطي يتوافر فيه احترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية ، وتنبع هذه الضرورة والاهمية من كون الاتجاهات ليست بناءاً مؤسساتياً حسب ، بل وثقافيا في الدرجة الاساس .

فالاتجاهات ليست مجرد توجهات موجودة في الافراد بل هي نظام للحياة .

والصحيح هو انها حريه ومسؤوليه في ان واحد ، ولكي تكون كذلك ينبغي ان تتركز على ثقافه المساهمة تكسب الفرد روح النقد الموضوعي ولاسيما قيم المبادرة والتعاون والتسامح الفكري والثقةبالأخرين لتجاوز ال (انا) والاعتراف بالأخر ، ثقافه تؤمن بالمشاركة الفعالة في صنع القرار لإيجاد مناخ ديمقراطي في انحاء العالم ، اي بوجود ثقافه وطنيه تتجاوز الثقافات الجزئية الفرعية ، وتساعد على التواصل الحي بين ابناء المجتمع الواحد، فالتشتت الثقافي وتضارب البؤر الثقافية ، وتعدد منظومات القيم

---

[٦] خميس البدري ، الثقافة السياسية والنظام السياسي ، نقد للمفهوم الغربي للثقافة السياسية ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، عدد (٢٨) ، ٢٠٠٤، ص٨٣.

[٧] سعاد شرقاوي ، علم الاجتماع السياسي ،مصدر سابق، ص١١٩ .

الاجتماعية والحضارية يعمل على ايجاد مجتمعات منغلقة ، متنافسه ، ومتنابذة فيما بينها .

ومن الطبيعي الا يسمح مثل هذا المناخ الثقافي بنشوء ثقافة سياسيه تتماشى مع متطلبات الديمقراطية واحترام الحرمة الشخصية والتعددية الفكرية والقيم الحوارية .

اذ من غير الممكن فرز النضج الحقيقي في الوعي الديمقراطي عن تنامي قيم هذه الثقافة الوطنية وسواء كان ذلك على مستوى العقيدة العامة واتساق مفاهيمها ، ام على مستوى تزايد فاعلية قيم الحرية والكرامة الفردية والمسؤولية الاجتماعية والسياسية .

ومن خلال ماتقدم يمكن ان نستنتج لمعالجة ولتوضيح دور الثقافة السياسية في تكوين ضرورة الاهتمام بأليات تغيير الثقافة السياسية ومن اهمها :-

١- التنشئة الاجتماعية السياسية التي تعد من اهم الخطوات لعملية تحديد الاتجاهات للافراد ،اذ ان تعليم القيم والتوجهات السياسية بواسطة ادوات التنشئة كالاسرة ، والمدرسة ، وجماعات الاصدقاء ، ووسائل الاعلام ، تعد العملية التي يتم من خلالها نقل الثقافة السياسية للمجتمع من جيل الى اخر وترتبط كمفهوم بمفاهيم اخرى مثل الشرعية ، والهوية ، والولاء ، والمواطنة وتهدف الى تحقيق الاستقرار في العلاقة بين الشعب والدولة . اذ لابد من ان يكون هناك مجتمع واعي ثقافيا ليفهم ويحدد اتجاهه ومن ثم يطبقه .

٢- السعي نحو الرخاء الاقتصادي الذي يحد من مستوى البطالة وتحسين مستوى معيشة الفرد ويقنعه بأهمية تغيير الثقافة السياسية من ثقافة سلبية الى ثقافة إيجابية ، التي تعد العامل الاساسي والمحوري لعملية التحول الديمقراطي .

٣- القيادة السياسية قد لا تتوفر العوامل السابقة ، ولكن مع وجود قيادة سياسية تؤمن بالديمقراطي يمكن ان تنقل هذه القيادات بلدانها الى طريق تحديد اتجاههم الصحيح من خلال وجود سياسة حقيقية مبنية على اساس التداول السلمي للسلطة .

٤- فالثقافة السياسية السائدة في المجتمعات التي تجد جذورها القوية في التقاليد الموروثة القائمة على الطاعة والخضوع والامتثال القسري ،هي ثقافة تقليدية – رعوية تقف بالضد من اقامة ديمقراطية حقيقية .

ملخص البحث

أن الثقافة السياسية ضرورة مهمة وحيوية في بناء اي نظام سياسي ديمقراطي يتوافر فيه احترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية ،وتنبع هذه الضرورة والاهمية من كون الاتجاهات ليست بناءاًمؤساتياً فحسب بل وثقافياً في الدرجة الاساس . في الاتجاهات ليست مجرد توجهات موجودة في الافراد بل هي نظام للحياة .

والصحيح هي انها حرية ومسؤولية في آن وأحد ، ولكي تكون كذلك ينبغي ان تتركز على ثقافة المساهمة التي تكسب الفرد روح النقد الموضوعي ولاسيما قيم المبادرة والتعاون والتسامح الفكري والثقة بالاخرين. لتجاوز الآنا والاعتراف بالاخر ، ثقافة تؤمن بالمشاركة الفعالة في صنع القرار في ايجاد مناخ ديمقراطي في انحاء العالم.

Research Summary

The PoliticalCulture necessity of important and vital in building a democratic Political System in which respect for human rights and fundamental Freedoms available , stem this necessity and importance of the fact that the trends are not only based institutional and even culturally – in – class , foundation trends are not just found in the attitudes of individuals but a system of life.

It is true that it is the freedom and Responsibility at the Same time and in order to be well Should be concentrated on the culture of Shareholding Earning the individual Spirit of objective criticism , especially initiative and cooperation , to clearance and trust with others intellectual values.